الاخذ بالمرسل من والحديث الضعيف اذا لم يكن له في الباب
شيء يدفعه وهو الذي يرجحونه على القياس وليس
المراد بالضعيف عندهم الباطل ولا المنكر ولا من في روايته
متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه والعمل به بل الحديث
الضعيف عندهم قسيم الصحيح وقسم من اقسام الحسن
ولم يكن يقسم الحديث الى الحسن وضعيف بل الى صحيح
وضعيف والضعيف عندهم مراتب فاذا لم يجد في
الكتاب ما يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماع على
خلافه كان العمل به عندهم اولى من القياس
وليس احد من الائمة الا وقد قدم الحديث الضعيف
على القياس فقدم الامام ابو حنيفة حديث
القهقهة في الصلاة على محض القياس واجمع
اهل الحديث على ضعفه وقدم حديث بالوضوء بنبيذ
التمر على القياس والكل اهل الحديث يضعفه وقدم حديث
الحيض عشرة ايام وهو ضعيف باتفاقهم على محض
القياس فان الدم الذي تراه في اليوم الثالث عشر مما
في الحد والحقيقة والصفة لدم اليوم العاشر وقدم حديث
لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه
على محض القياس فان بدل الصداق معاوضة
في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا
كان او كثيرا وقدم الامام الشافعي تحريم صيد وج

مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلاة
بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف
فليتوضأ وبنى على صلاته على القياس مع ضعف
الخبر وارساله واما الامام مالك فيقدم الاحاديث
المرسلة والمنقطعة والبلاغات واقوال الصحابة
على القياس في جميع الاحكام على ما هو معروف في مذهبه
واما الامام احمد فالمأثور عنه في ذلك لا يكاد يحصى
وكان ابنه عبد الله يقول كثيرا ما كان يقول ابي الحديث
الضعيف احب الي من الرأي وروى ابنه صالح عنه
انه قال ينبغي للرجل اذا حمل نفسه على القضاء ان يكون
عالما بوجوه القرآن عالما بالاسانيد الصحيحة عالما
بالسنن وانما جاء الخلاف من خالف لقلة معرفتهم
بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقلة معرفتهم بصحيحها
من سقيمها اهـ قال في الاعلام والحاصل ان
السلف الصالح جميعهم على ذم الرأي والقياس المخالف
للكتاب والسنة وانه لا يحل العمل به لا افتاء ولا قضاء
وان الرأي الذي لا يعلم مخالفته ولا موافقته ومغايبته
انه يسوغ العمل به عند الحاجة اليه من غير الزام ولا
انكار على من خالفه اهـ فالقياس عند السلف لا يصار
اليه الا عند الضرورة وعلى ذلك عمل الائمة الاربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)